(3) محاضرات

في مادة فقه اللغة العربية

المرحلة الثالثة

قسم اللغة العربية

من إعداد مدرس المادة

م.د بشرى عبد المهدي إبراهيم

2016 – 2015

فقه اللغة ، علم اللغة ، والفرق بينهما :-

- فقه اللغة :-

الفقه في اللغة : الفَهْمُ . وقد فقه الرجل ، بكسر القاف ، فقهاً ثم خصّ بهِ علم الشريعة ، والعالمُ به فقيه .

وقد فَقُه الرجل ، أي : صار فقيهاً .

وفاقَهَهُ : باحثه في العلم . والفقيه : العالم الفَطِنُ .

قال آبن فارس (ت395هـ) : " وكلُّ عِلْمٍ بشيءٍ فهو فِقْهٌ " .

فلفظة (فقه) في المعجمات تعني (العلم) ، (فقه اللغة) فيها هو (علم اللغة . وقد ظهر هذا المصطلح في القرن الرابع الهجري عند أحمد بن فارس (ت395هـ) ، إذ أطلق على أحد كتبه اسم (الصاحبي في فقه اللغة) . وبذلك ظهر هذا المصطلح أول مرّة في التراث العربي عنواناً لكتاب ، ولم ينتشر هذا المصطلح إذ لم نقف عليه بعد ابن فارس إلّا عند أبي منصور الثعالبي (ت429هـ) إذ سمَّى أحد كتبهِ (فقه اللغة وسرّ العربية) .

- علم اللغة :

علم اللغة في أيسر تعريفاته : هو دراسة اللغة على نحو علمي وقد استعمل هذا المصطلح عند قسم من اللغويين المتأخرين وكان المقصود منه دراسة الألفاظ مصنفة في موضوعات مع بحث دلالتها .

فالرضي الاستراباذي (ت686هـ) شارح الشافية والكافية لابن الحاجب (ت646هـ) لايفرّق بين اللغة وعلم التصريف ، فموضوع الأول عنده دراسة الألفاظ ، وموضوع الثاني معرفة القوانين الخاصة ببنية هذه الألفاظ .

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة

يمكن تخليص الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة في النقاط الآتية :-

1- إنّ منهج (فقه اللغة) يختلف عن منهج (علم اللغة) ، إذ يدرس الأول اللغة وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة ، بينما يدرس الثاني اللغة لذاتها .

2- انّ اصطلاح (فقه اللغة) سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح (علم اللغة) .

3- انّ ميدان (فقه اللغة) أوسع وأشمل ، لأنَّ الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض وميدان (علم اللغة) هو التركيز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها .

4- انّ (علم اللغة) اتصف منذ نشأته بكونه علماً ، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح ، ولم يصف علماء اللغة (فقه اللغة) بكونه علماً .

5- انّ عمل فقهاء اللغة تاريخي مقارن في اغلبه ، أمّا عمل علماء اللغة فوصفي تقريري .

ملاحظة :-

إنّ علم اللغة الحديث يدرس بنية اللغة من الجوانب الآتية

1- الأصوات .

2-بناء الكلمة (الصرف) .

3-بناء الجملة (النحو) .

4- المفردات ودلالتها (علم المعاني) .

تطوّر التأليف في فقه اللغة وأشهر مصنفات القدامى والمحدثين

أولاً : القدامى :

صنف كثير من اللغويين القدامى مصنفات تناولت مجموعة من مباحث فقه اللغة في كتاب ، وتناول قسمٌ من هذه المصنفات موضوعً واحداً في كتابٍ أو رسالة. وقد كانت هذه المؤلفات المعين الذي نهل منه المحدثون في مؤلفاتهم في فقه اللغة.

ونشير هنا إلى أشهر هذه المؤلفات :-

1- الغريب المصنف : لأبي عبيد معمّر بن المثنى (ت224هـ) .
2- الخصائص : لأبن جني (ت392هـ) .
3- الصاحبي في فقه اللغة : لاحمد بن فارس (ت395هـ) .
4- فقه اللغة وسرّ العربية : للثعالبي (ت429) .
5- المخصص : لابن سيدة (ت458هـ) .
6- المزهر في علوم العربية وأنواعها : للسيوطي (ت911هـ) .

وثمة كتب أخرى أختصت ببحث واحد من مباحث فقه اللغة وسيأتي ذكرها عند الحديث عن الاضداد أو الترادف و المشترك اللفظي والاشتقاق ... الخ .

ثانياً : مصنفات المحدثين :

1- ابحاث ونصوص في فقه اللغة ألعربية .
تأليف المرحوم الدكتور رشيد العبيدي .
2-دراسات في فقه اللغة
تأليف : الدكتور صبحي صالح .
3-فصول في فقه اللغة : تأليف الدكتور رمضان عبد التواب .
4-فقه اللغة العربية : تأليف الدكتور كاصد ياسر الزيدي .
5-فقه اللغة : تأليف : الدكتور علي عبد الواحد وافي .
6-فقه اللغة في الكتب العربية : تأليف الدكتور عبدة الراجحي .
7-مقدّمة لدراسة فقه اللغة : تأليف الدكتور محمد أبو الفرج .

تعريف اللغة عند القدامى و المحدثين :

اللغة :

هي أقدم المصطلحات ، وهي أداة التعبير والتفاهم الإنساني قيل عن أبي زيد الأنصاري (ت215هـ) : كان أبو زيد أحفظ الناس للغة . والمقصود هنا بكلمة اللغة: مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها وبهذا لمعنى كانت كتب الطبقات تميّز بين المشتغلين بالنحو أو العربية من جانب والمشتغلين باللغة من الجانب الاخر . لذا عُدّ سيبويه (ت180هـ) والمبرد (ت285هـ) من النحاة ، بينما عُدّ الأصمعي (ت216هـ) من اللغويين .

وقد ظلّ استعمال كلمة (اللغة) بهذا المعنى عدّه قرون ، وأصبح (اللغوي) هو الباحث في المفردات جمعاً وتصنيفاً وتأليفاً .

فالأصمعي لغوي لأنّه جمع ألفاظ البدو وسجلها في رسائل لغوية مصنفة في موضوعات دلالية ، كالشاء والنبات والسلاح والأبل وغيرها .

وابن دريد (ت321هـ) لغوي لأنّه ألف نعجمه (جمهرة اللغة) .

وقد عرّف ابن جني (ت392هـ) اللغة بأنها : " أصواتٌ يعبّر كلّ قومٍ عن أغراضهم " وهذا التعريف ، على إيجازه ، يتضمن معظم الجوانب التي اتفق عليها المحدثون في تعريف اللغة ، وهي :

1- الوظيفة التعبيرية للغة .

2- كون اللغة اجتماعية .

3-اللغة اصوات (أي أن اللغة ذات طبيعة صوتية ووظيفية اجتماعية وأنّها متنوعة بتنوع الأقوام والمجتمعات الانسانية .

ويرى أبو حيّان النحوي (ت745هـ) وهو صاحب تفسير (البحر المحيط) : أنّ علم اللغة هو دراسة مدلول مفردات اللغة .

أمّا المحدثين ، فقد ذهب العالم اللغوي (دي سوسير) إلى أنّ اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور تختزن في اذهان أفراد

الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين ابناء مجتمع معين ، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع .

فاللغة اذن هي هذه الالفاظ ذات المعاني التي نتبادلها فَيُفْهِمُ كلٌّ منا صاحبه ما أراد بها حين نطقها ، من خبر يريد أن يبلغَه إيّاه ، أو أمر يحبّ أن يستشيره فيه ، أو عمل يحثه على أدائه أو شعور نفسي يبثه إيّاه . واللغة بهذا المفهوم رابطة اساسية في المجتمع تكون أهم مقوماته ، وبدونها لايمكن أن يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللغوي الكامل لهذه الكلمة .